وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة
وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلما باد وقيل دير هرقل وقيل
الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل
هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت
بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش
وكان بنا عرش وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحاق صاحب السيرة
ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده
ويأتيه الخبر من الله تعالى وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك
وطاعة الملوك انبياءهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له
امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه فعظمت الاحداث في بني
اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم
احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة
بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في
اخرها عن الله تعالى واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم
ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه
عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل
بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى
ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا اشق عليك
ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر
به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من
قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك
بني اسرائيل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح

وقال

فقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد
الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب
هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله تعالى
بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا
اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال
ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله تعالى الى
ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا
رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلة ارحامهم ولم آت
اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن
فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه
في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك
استفتيك في اهلي ورحمي فقال له ارميا اما ظهرت لك اخلاقهم بعد قال
يا نبي الله ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل
فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين
ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده بيت
المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا
اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بامر ربي ثم اقبل الملك الى ارميا
وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين
يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي فقال
ارميا الم يأن لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان
يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى
فقال ارميا على اي عمل رأيتهم فقال على عمل عظيم من سخط الله تعالى فغضبت
لله تعالى فاتيتك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله تعالى